تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ايمتكم وفدكم
الي الله عز وجل فانظروا من توفدون واخرج احمد خبر الحمد لله
الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وفي خبر حسن الا ان عيبتي وكرشي
اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم تنبيه
سمي رسول الله صلي الله عليه وسلم القران وعترته وهي بالمثناة الفوقية
الاهل والنسل والرهط الادنون ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير
مصون وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم اللدنيه والاسرار
والحكم العلية والاحكام الشرعية ولذا حث صلي الله عليه وسلم علي
الاقتدا والتمسك بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا
الحكمة اهل البيت وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب رعاية
حقوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب
الله وسنة رسوله اذ هم الذين وقع الحث لا يفارقون الكتاب الي
الحوض ويؤيده الخبر السابق ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم و
تميزوا بذلك عن بقية العلما لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وشرفهم بالكرامات والمزايا المتكاثره وتقدم بعضها
وسياتي الخبر الذي في قريش وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم واذا
ثبت هذا العموم لقريش فاهل البيت اولي منهم بذلك لانهم امتازوا
عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش وفي احاديث
الحث علي التمسك باهل البيت اشارة الي عدم انقطاع متاهل منهم
للتمسك به الي يوم القيمة كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا
كانوا امانا لاهل الارض كما ياتي ويشهد لذلك الخبر السابق
في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الي اخره ثم احق من
يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
لما قدمناه من مزيد علمه ودقايق مستنبطاته ومن ثم قال ابو بكر علي
عترة رسول الله صلي الله عليه وسلم اي الذين حث علي التمسك بهم فخصه
لما قلناه وكذلك خصه صلي الله عليه وسلم بما مر يوم غدير خم

والمراد

والمراد بالعيبة والكرش في الخبر السابق آنفا انهم موضع سره وامانته
ومعادن نفايس معارفه وحضرته اذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفي
فيه مما به القوام والصلاح لان الاول لما يحوز فيه نفيس الامتعة
والثاني مستقر الغذا الذي به النمو وقوام البنيه وقيل هما مثلان
لاختصاصهم باموره الظاهرة والباطنة اذ مظروف الكرش باطن
والعيبة ظاهر وعلي كل فهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم
ومعني وتجاوزوا عن مسيئهم اي في غير الحدود وحقوق الادميين
وهذا ايضا محمل الخبر الصحيح اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ومن ثم
ورد في رواية الا الحدود وفسرهم الشافعي رضي الله تعالي عنه بانهم الذين
لا يعرفون بالشر ويقرب منه قول غيره هم اصحاب الصغاير دون
اصحاب الكباير وقيل من اذا اذنب تاب الاية الخامسة قوله تعالي
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اخرج الثعلبي في تفسيرها عن
جعفر الصادق رضي الله تعالي عنه انه قال نحن حبل الله الذي قال الله
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وكان جده زين العابدين
اذا تلي قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
يقول دعاء طويلا يشتمل علي طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات
العليه وعلي وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون
لايمة الدين والشجرة النبوية ثم يقول وذهب اخرون الي التقصير
في امرنا واحتجوا بمتشابه القران فتاولوا بارايهم واتهموا ماثور
الخبر الي ان قال فالي من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة
ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالي يقول
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
فمن الموثوق به علي ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الا اهل الكتاب وابنا
ايمة الهدي ومصابيح الدجا الذين احتج الله تعالي بهم علي عباده
ولم يدع الخلق سدا من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)